قدوة العصر غرة الدهر شمس في سما المجد نخبة في الرفاق
بك يزدان كل نظم قريض ويبرا من شائبات النفاق
كلما بالغ الورى وتغالوا في معاليك قصروا في اللحاق
مذ توالت بشائر الانس عندي بتداني اوقات صفو التلاقي
زف فكري الى حماك عروساً توجت بالثنا بغير صداق
مهرها ستر ما بها من عيوب واحتماها عن غائلات الطلاق
انت رب الكمال والفخر والسؤ دد يامعدن الوفا والوفاق

هذه يدي في يد مَنْ اضعها

ضعها في يد وطنيك واعقد خنصريكما على محبة امير البلاد وسيدها الخديوي المعظم مرتبطة هذه المحبة بمحبة امير المؤمنين الخليفة الاعظم والسلطان الافخم والا فقطعها خيرٌ من وضعها في يد اجنبي يستميلك اليه بوعود كاذبة وحيل واهية يظهر لك سعيه في صالحك وحبه لتقدمك ويرهبك باوهام لا توجد الا بينك وبينه ويغرك بدعوى انفراده بالسلطة عليك وبُعد الدول عنك ويضلك بنسبة أُمرائك للقصور وحكامك للجهل والظلم ويصور لك الاباطيل في صورة حتى يخدعك به ويحول افكارك الشرقية الى افكار غربية تأخذها وتقول بها فتكون يده القوية وعونه الاكبر على ضياع حقوقك واذلال اخوانك واسترقاق اهلك ونزع سلطة امبرك وسلطانك وانت لا تشعر بشيء من هذا . ان وقوف العامي بباب الاجنبي لياذًا والتجاء قبيح شنيع ووقوف العالم اقبح واشنع ووقوف العظيم ارذل وافظع ونحن في وقت

اضطر فيه الاجنبي للاحتيال على بعض اهل البلاد بتوددة اليهم وترددة عليهم بعد ان كانت العظمة تمنعه من قبول الزائر منهم · ومن يرجع للاغترار بالوعود والاكاذيب وهو يرى ذل غيره ممن اوقعهم تصديق الاكاذيب في شرك الاجنبي فاصبح يئن ولا راحم له و ينادي ولا سميع لندائه فما كان دخول انكلترة في الهند الا اوضع حكومة نظامية وتشكيل هيئة مدنية وهي الى الآن تدعي هذه الدعوى مع انها وضعت في عنق كل هندي غلا تقوده به الى ما تريد على اية صورة ارادت واصبح مسلموه في ذل وهوان يقاسون من سوء المعاملة ما تنفتت له الاكباد و يرون من قسوة الحكام وسلب الحقوق والمعاكسة الدينية ما تخلع له القلوب وتنقبض له النفوس ولو دخل المصريين الهند لكان لهم اكبر عبرة واعظم محذر من مشاركة الهندين فيما هم فيه من الاسترقاق والعذاب ولا يظن غير المسلم من المصريين انه يعامل معاملة خاصة تريحه وتلحقه بالمستر في نعمه فان رؤية المجوس والبراهمة تؤكد كل من اوقعته المقادير تحت استبداد انكلترة التي لا تعد غير الانكليزي من نوع الانسان · اننا نرى البحري الهندي في مراكبهم ياكل العدس بالخبز اليابس ولا يرى اللحم الا في الاعياد ونرى البحري الانكليزي تحمل له اللحوم في الصناديق من مسافة بعيدة وحكم العسكري البري حكم البحري من الفريقين فاولى بالمصري ان يعتبر و يتنبه فقد كشفت له الحقائق وذاق من مبادي الهوان ما هو اشد الما من سوط الاستبداد الظاهري · واذا علم ان جرائد الانكليز في الهند الى الآن تقول في كل سنتين او ثلاث قد وطدنا الامن في الهند ونظمنا حكومته وما بقي علينا الا ان نترك البلاد لاهلها علم

احتيالهم ووعودهم الوهمية الانجاز وانما يفعلون ذلك لئلا يسأم الهنديون من سوء تصرُّفهم فيهم واستبدادهم فيمنونهم الاماني الكاذبة لتطمئن قلوبهم بعض الاطمئنان ولهم العذر في ذلك فان كل امة حكمت امة تغايرها جنساً ولغةً ودیناً ووطناً تتوجس الشر من كل حركة من حركاتها السلمية فضلاً عن العدوانية فهي تجتهد في نزع السلاح من ايديها وتقليل ثروتها وابعاد ابنائها عن الاعمال والوظائف العالية وهذه امور توجب استعمالها سلطة الاستبداد في صورة الدستور . وسياسة انكلترة في تذليل الامم سياسة كانت خفية على كثير من الشرقيين وقد اظهرتها تقلباتها وخلف وعودها فمن ذلك اسلام القسوس الثلاثة الذين ارسلتهم الى الهند ايام اختلافها في الحدود مع الروسية وخافت من دسائس روسية ان يفتتن المسلمون بقولها ان انكلترة تسعى في تغيير دين المسلمين عند ما تحكمهم فارسلت هؤلاء الثلاثة ينادون في الطرقات انهم كانوا نصارى وبحثوا في الاديان فوجدوا الاسلام اصحها فاسلموا وصاروا يصلون في الطرقات ويدعون المجوس للاسلام واسلم بدعوتهم كثير منهم ثم لما تعينت لجنة من الدولتين لتحديد التخوم عاد القساوسة الى كنائسهم بعد ان افهموا مسلمي الهند ان انكلترة لا تعرِّض المسلمين ولا لمن يسلم من قسوسها فابطلوا دعوى روسية ونزعوها من عقولهم . ومن ذلك المسجد السياسي الموجود بليفربول الذي بناه واظهره الاحتلال المصري ليغتر المصريون بما يسمعونه من اسلام بعض الانكليز في نفس بلادهم وعدم تعرض الحكومة والاهلين لهم مع انهم يعدون زيارة المصريين لاميرهم تعصباً دينياً وينسبون للجرائد الاسلامية اكاذيب يفترونها وعبارات يدسونها لم يقلها

مصري ولا حرّك شفتيه بها كاتب تهييجاً لاوروبا بالوهم وحثاً الانكليز على السعي ضدنا فانهم لا يتأملون في بلادهم الا من مطالبة المسلمين بحقوقهم تعصباً منهم ثم انهم يرمون الشرقيين بما لم يوجد الا في الانكليز فانهم لو رأوا منشية اسكندرية وازبكية مصر وخمارات البنادر والريف ورأوا انهماك الناس في شرب الخمور والانصراف عن المساجد لقالوا ان بعض المصريين غير متمسكين بدينهم ولم يقولوا ان هناك تعصباً دينياً ولكنهم يكذبون على من لا يعلمون من شان مصر الا ما يطبع في التمس والدليموز وجرائد ايطاليا ولا يرى السائح منهم الا نزل شبرد وما حوله من الطرق المنظمة فيظن ان مصر كلها صارت في هذا النظام على ايدي انكلترة فيعود و يملاء جرائدهم بما فعله الانكليز من الاصلاح في مصر و بالجملة فنحن في حاجة لهجر الباب الاجنبي وملازمة ابواب حكامنا الوطنيين مع المحافظة على حقوق المستوطنين والمجتازين وعدم التعرض لشيء مما يختص بالسياسة العالية اي مما يختص بالملوك فان زيارة بعض الافراد لاجنبي تزين له السعي في بسط سلطته وتهيء له ان الامة من هذا القبيل وربما اوهم هذا الزائر انه ينوب عن بلده فيزداد غروره وتقوى عزائمه على احداث العراقيل امام الوطنيين . وحيث ان انكلترة لها مصالح بمصر كبقية الدول ولكنها ترى ان مصالحها اعظم من مصالح غيرها فنحن مع صرف النظر عن مصالحها نشكرها على ما قدمته لنا من دروس التهذيب والتأديب وما هدتنا اليه من تعليمنا المطالبة بحقوقنا وتمييزنا بين الضار والنافع وتعريفنا الفرق بين السلطتين الوطنية والاجنبية وهذا باب يلزمنا شكرها على تعبها في تأديبنا مدة احدى عشرة سنة حتى رشحتنا للاعمال وهيأتنا للمحافظة على الخصائص

والامتيازات وعلى الخصوص الدروس الاخيرة التي بها اخذنا الشهادة الدراسية وصرنا مؤهلين لما يفوض الينا من الاعمال

—*—

هذه المقالة البديعة بقلم الفاضل الشيخ محمد سلامه

وما طيب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء

اي وربي ان هذا لبيت قد اودعت فيه الحكمة فلنعم كنز مفتاحه النظر في معناه ويارحم الله سلفاً قام بواجب خلفه فاضاء له السبل بنبراس عقله واودع له الحكم في عذب كلامه حتى يكون مرآة للعاقل ومدرسة للمتفكر الذي يريد ان يكون عضواً عاملاً وانساناً كاملاً فذو البيت المغمور يقول مستنهضاً للهمم ان طيب العيش وبلوغ الارب والسمو الى مكانة الانسانية لا يكون بمجرد التمنى الخالي عن العمل لا بل ذلك هو الضلال البعيد والسير الى القهقرى وانما هو بالسعي والجد وبذل الهمة فيما فيه الاصلاح والمنفعة قال صلى الله عليه وسلم علو الهمة من الايمان وقال بعض السلف أن شئت ان لا تتعب فاتعب فكما ان خمود الهمة ليس من شيمة العاقل كذلك ليس من الايمان في شيء فهو مذموم بالطبع والشرع لانه لا يوجب لصاحبه غير البوار والحلول في حضيض الهوان ولقد اظهرت التجارب ان الكسل لا يثمر الا الفقر

تزوجت البطالة بالتواني فاولدها غلاماً او غلامة

فاما الابن لقبه بفقر واما البنت سماها ندامة

ولما كان السعي هو المحمود عواقبه امر به المولى سبحانه ناهياً عن ضده

فقال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقامت البراهين الواضحة على ان جناه بلوغ الاماني فتجارته رابحة وغنيمته محصلة

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة ان الجلوس مع الجبان قبيح

ولا يقعدنك عن المعالي اوهام القعاد وجنود اليأس فكثيراً ما ضربت خيامها على اناس فجردتهم من معالم الانسانية والبستهم ثياب المذلة وانزلتهم في حضيض البهيمية أولئك الذين طبع الله على قلوبهم فاستحبوا العمى على الهدى فلم ينظروا قول القائل

من كان يعلم ان الشهد مطلبه فلا يخاف للدغ النحل من الم

فاستصعاب الطريق جبن والركون الى البطالة عار فعلى العاقل ان يعد الصعب سهلاً والبعيد قريباً والجموح ذلولاً كي ينال مطلبه ويظفر بغايته

لاستسهلن الصعب او ادراك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر

ولئن تصفحنا التاريخ لظهر لنا جلياً انه ما وصل انسان الى سعة العيش ورفعة المنزلة الا بعد ان وصل ليله بنهاره وحرم الراحة على نفسه جاعلاً نصب عينيه قول من قال

دع الهوينا واكتسب وانتصب واكدح فنفس الحرّ كداحة

وكن عن الراحة في معزل فالصفع موجود مع الراحة

اللهم الا من اتاحت له المقادير اباً ترك له مجداً اثيلاً ومالاً كثيراً فمكث طول عمره يرتع في بحبوحة الثروة بلا كدٍ ونصب فذلك الذى عاش في نعمة ابيه منعم الجسم مستريح البال (وقليل ما هم) على اننا لو

تأملنا في هذا الالفيناه في الواجب عليه قد قصر وفي حقوق الانسانية لم يتبصر

لسنا وان احسابنا كرمت يوماً على الاحساب نتكل

نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

ولذا قال (ولكن الق دلوك في الدلاء) اي فلا بد لك من دلو يكون نظير دلاء اصحابك وقوة مثل قوتهم ونحو ذلك حتى يعود دلوك غرباً فيزول ظمأك ويطيب عيشك واني لا خالك تقول كثيراً ما ادليت دلوي فلم اتحصل على ما به ارتوى فاقول الذي ادى الى ذلك هو تخرق دلوك وقصر رشاك وضعف عزيمتك وما شاكل ذلك مما غرسته لك ايدي التفرق

ان الرماح اذا تبدد جمعها فالوهن والتكسير للمتبدد

ولعلك تستهدي هادياً الى ما تماثل به من يزاحمك وتسترشد مرشد الى ما به نجاحك فاقول لك ان اقوم طريق موصل هو ان تدع الحقد والحسد والبغض لاخوانك وان تخدهم اخلاء اصفياء بان تعد مالهم مالك وسرورهم سرورك فحينئذٍ تقوى بينكما يد المساعدة فتدلي دلوك وتنادي بالبشرى لما نلته من الحظ الاوفر قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة . وليس المراد من الحديث الشريف جماعة تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى وانما المراد منه الجماعة الذين اعتصموا بحبل الله فشقوا عصا التفرق وارتضعوا لبان التآلف فصاروا كاسنان المشط في الاستواء وكالنفس الواحدة في التآم الاهواء ونبذوا الملاهي وراءهم ظهرياً . هذا وليس الخطاب بهذا البيت مراداً به المفرد فقط بل ما هو اعم فاذا ارادت امة ان تجاري امة غيرها وتشرع شرعتها وتنهض نهوضها فلا بد من اتخاذ الوسائل وترتيب المقدمات

ولا يعز علينا معاشر المصريين مباراة غيرنا من الامم المتمدنة فالمال عند اغنيائنا والقوة العاملة موجودة فينا والرأي السديد متوفر لدى عقلائنا فاذا وجدت الرابطة والعلائق بين هذه الثلاث فلا ريب في ان تكون مصر احسن حال من الامم المتحدة فانا والحمد لله قد شهد لنا كل عالم بعظيم الفطنة والذكا واملناوطيد بذلك مع وجود جمعيتنا الاسلامية الخيرية التي سيكون لها ان شاء الله فروع كثيرة بين سائر الطوائف قاصيها ودانيها وفقيرها وغنيها وعالمها وجاهلها حتى يكون الكل متحد الوجهة موجهاً النظر الى سائر انواع التقدم من ايجاد الشركات المفيدة والصنائع الجليلة العديدة وتربية ابناء وطننا العزيز ونحو ذلك مما تطيب به المعيشة فلا يدرك المجد نائم

وما طيب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء

—*—

شكر عناية

تبرعت ذات العصمة والدولة الاميرة (البرنسس) زبيدة هانم افندي بثلاثين جنيهاً تشتري بها ملابس لتلامذة مدرسة النيل الخيرية مساعدة لاعضائها الكرام على عملهم المبرور وهذه الاميرة من البيت الخديوي الكريم فلا غرابة فيما اثنه من الاحسان فقد تعود اهل هذا البيت امراء واميرات على فعل الخير والسعي فيما فيه تقدم الوطن المشمول بعنايتهم وقد ارسل ذو العزة محمد شاكر بك وكيل دائرة دولتها هذا المبلغ الى ذي السيادة والسعادة محمد باشا راتب من مؤسسي هذه المدرسة العامرة فنقدم الثناء لدولة الهانم على ما منحته ونطلب لها جزيل الاجر من الله تعالى ونحث ذوات العصمة